

عينيهما البتيتين المستديرتين الواسعتين الجميلتين  
لا معتين ، لا تطرفان ،  
متقدتين بالحب والفزع .

أتوا واحداً بعد الآخر  
الأكبر سنًا والأعزّ ، ليقولوا الوداع  
لصديقة القلب هذى .  
فى البداية ذكرت أسماءهم ، بكّت ، ولا مست ؛  
ثم ابتسمت ، ثم  
أدارت ركن ثغرها إلى أعلى . فى اليوم الأخير  
كانت تودّع فى صمت وتحديق  
بيدين معقوصتين وعينين جاحظتين .

بينما كان ييارح مكانه بجانبها  
حيث كانت عيناها تحدّقان ، قال لها :  
" سأضع هذه الرسائل  
فى الصندوق . " كانت قد سكّنت عن الكلام  
ثلاث ساعات ، والآن قالت حين  
كلماتها الأخيرة : "O.K."  
فى الثامنة فى تلك الليلة .